ق/33(24/05)/25-خ(13427)

كلمـة

معالي السيد حسين عوض على

وزير الخارجية المكلف رئيس وفد جمهورية السودان

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (33)

المنامة- مملكة البحرين

الخميس: 8 ذو القعدة 1445هـ الموافق 16 مايو/أيار 2024م

—

II

كلمة السيدالسفير / حسين عوض علي- وزير الخارجية المكلف،
رئيس وفد السودان في القمة العربية بالمنامة
16 مايو 2024م

جلالة الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة، ملك مملكة البحرين الشقيقة،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي احمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية،
السيدات والسادة الحضور،

أرجو أن أبدأ كلمتي هذه بالتعبير عن عظيم شكرنا وعميق امتناننا لمملكة البحرين الشقيقة ولجلالة الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، ويشرفني أن انقل لجلالتكم تحيات وتهاني أخيكم فخامة الرئيس عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة،

والذي حالت ظروف البلاد الراهنة دون مشاركته لكم في هذا المحفل المهم، باليوبيل الفضي لتولي جلالتكم مقاليد الحكم. كما أعبر عن خالص التقدير للمملكة العربية السعودية الشقيقة على حسن قيادتها للدورة الماضية. ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأمانة العامة للجامعة ولمعالي الأمين العام احمد أبو الغيط على حسن الاعداد والترتيب لهذه القمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السادة والسيدات الحضور،

إن أمتنا أكثر ما تكون معنية اليوم بمفهوم الأمن الجماعي وحماية الأمن القومي العربي ويتطلب ذلك، التوافق على هياكل وصيغ تعاون عربي تكفل الاستقرار

السياسي في الإقليم وتحفظ أمنه، سواء كان ذلك بتعزيز العمل المشترك لمواجهة الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني الأعزل، أو بدعم الاستقرار والأمن في بلادي السودان، الذي يمثل حدود العالم العربي جنوبا، أو بدعم السلام والمصالحات في كل من سوريا واليمن وليبيا وغيرها. لذلك فإن حكومة بلادي تجدد إدانتها واستنكارها للهجوم الإسرائيلي الغاشم والمستمر على الشعب الفلسطيني، وتؤكد رفضها للحصار الذي تفرضه إسرائيل على كامل قطاع غزة و استهداف رفح واستمرار حرمان الشعب الفلسطيني من الحصول على أبسط حقوقه في الماء والكهرباء و الدواء و الغذاء. إن هذه الانتهاكات الجسيمة التي تتم على مرأي ومسمع

من العالم هي ازدراءٌ صريحٌ لكل المواثيق والتقاليد الدولية، وتكريس لازدواجية مخلة في المعايير الدولية.

إن السودان ليدعو من هذا المنبر الى وقف فوري ودائم لاطلاق النار في غزة، ويجدد التأكيد على موقفه الثابت من رفض محاولات تهجير الشعب الفلسطيني وتشريده من أراضيه وديارِه، وبينما نرحب بقرار الجمعية العامة الأخير بتعزيز وضعية فلسطين داخل المنظمة الدولية وتأكيد أحقيتها في نيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، لنأمل أن يكون هذا القرار خطوة في تمكين فلسطين من الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة كما ينبغي لها كدولة مستقلة كاملة السيادة على أراضيها وشعبها. إننا نجدد الدعوة الى معالجة الأسباب الجذرية لهذا الصراع بما يسهم في انهاء الاحتلال و انشاء دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية علي حدود الرابع من يونيو 1967، ضمن خيار حل الدولتين.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السادة والسيدات الحضور،

مر قبل شهر من الآن، وبالتحديد في 15 ابريل الماضي، عام على اندلاع تمرد مليشيا الدعم السريع الإرهابية وما قامت به من حرب شاملة على الدولة وعلى الشعب السوداني أفرزت آثارا مدمرة على البلاد والاقليم ككل. لقد سعت هذه الميليشيا

بتمردها الى الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح في السودان سعيا لتنفيذ أجندة سياسية داخلية ملتوية وتحقيقا لأطماع إقليمية مشبوهة، غير عابئة بما ستخلفه هذه الحرب من خراب ودمار في البلاد. إن السودان لا يزال يرجو من بعض الجهات الإقليمية التي تقدم الدعم للمتمردين أن تكف يدها عن دعم هؤلاء القتلة الذين لم يجلبوا على بلادي وشعبي سوى الموت والتنكيل والاغتصاب والدمار.

لقد واجهت القوات المسلحة السودانية هذا المخطط التآمري ببسالة وصمود مدعومة بالتفاف الشعب السوداني حولها في مشهد وطني غير مسبوق، فانقلبت المليشيا بعد أن خاب مسعاها في الاستيلاء على السلطة، انقلبت على الشعب السوداني وأذاقته الأمرين قتلا ونهبا لممتلكاته واعتداءً على اعراضه وحرماته فأحالت البلاد الى كتلة حريق لا تزال نيرانها تستعر.

لقد عمدت المليشيا الإرهابية، الى توسيع دائرة الحرب ونقلها الى مناطق مدنية آمنة تكاد تخلو من الوجود العسكري للقوات المسلحة السودانية مثل قرى وبلدات ولاية الجزيرة ومدينة الفاشر، وكلتاهما تمثلان ثقلا مدنيا كبيرا باعتبارهما مراكز إقليمية للعمل الإنساني وتوزيع الإغاثة ويتم من خلالهما تنسيق جهود الاستجابة للطوارئ الانسانية. لقد أدى استهداف المليشيا المتمردة واعتداءها على ولاية الجزيرة، وبسبب ما قامت به من نهب لمراكز ومخازن الإغاثة التابعة لبرنامج الأغذية العالمي ومراكز تجميع الإغاثة التابعة للمنظمات الدولية العاملة في المجال الإنساني، الى تفاقم

الوضع الإنساني الهش أصلا في وسط السودان وغربه بسبب تداعيات تمردها على الدولة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السادة والسيدات الحضور،

إن الإدانات الواسعة التي وجدتها انتهاكات هذه المليشيا من المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان خاصة المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية ومنظمة هيومان رايتس ووتش، و وكيل الأمين العام والممثل الخاص

المعني بالعنف الجنسي في حالات النزاعات، وفريق الخبراء المستقلين التابع للأمم المتحدة، والعديد من حكومات الدول الغربية، وما وثقته وسائل الاعلام الدولي من فظاعات وبشاعات تؤكد بجلاء طبيعة المليشيا الإرهابية التي لا تختلف عن داعش وبوكو حرام وغيرها من المنظمات الإجرامية الإرهابية. ولعله من نافلة القول التأكيد بأنه ما كان في مقدور هذه المليشيا أن تستمر طيلة هذه الفترة في حربها على الدولة في السودان لولا الدعم الإقليمي السخي الذي ينهمر عليها بلا انقطاع في انتهاك مريع لسيادتنا الوطنية وتدخل سافر في شئوننا الداخلية، وهو أمر وثقته أجهزتنا الأمنية، وأكدته منظمات دولية فضلا عن عمال إغاثة دوليين وتحدثت عنه وسائل الاعلام الغربية وحددت مصادره، بل ومساراته وممراته الى داخل البلاد. إن تقديم أي شكل من أشكال الدعم أو المساندة للمليشيا الارهابية يعني

مشاركة الداعمين في أعمالها الإرهابية وجرائمها ضد الإنسانية. إن هذه الممارسات تستوجب إدانة واضحة وصريحة لهذه المليشيا الإرهابية، وتأكيد الدعم للقوات المسلحة السودانية والحكومة الشرعية في البلاد.

رغم الفظائع الموثقة التي ارتكبتها المليشيا الإرهابية، إلا أن حكومتي وحرصاً منها على حقن الدماء ووقف تدمير البلاد لم تغلق أبواب التفاوض السلمي، فانخرطت بكل جدية وعزيمة في مفاوضات منبر جدة الذي تأسس بمبادرة كريمة من المملكة العربية السعودية الشقيقة والولايات المتحدة الأمريكية، الى أن تم التوقيع على اعلان جدة في مايو 2023 وما أعقبه من تفاهمات نصت ضمن أشياء أخرى، على حماية المدنيين وتقديم الإغاثة الإنسانية لهم وخروج المليشيا من منازل المواطنين والأعيان المدنية ليعود المواطنون الى منازلهم. إلا أن المليشيا المتمردة، وبما يتسق مع طبيعتها الغادرة، لم تلتزم بأي من بنود هذا الإعلان، ولا تزال تحتل مساكن المواطنين والمرافق العامة وتستهدف المدنيين وتعمل فيهم قتلا ونهبا واغتصابا. لذلك فإن الدخول في جولات تفاوض جديدة، قبل تنفيذ ما تم التوقيع عليه منذ عام كامل، ومع استمرار المليشيا المتمردة في التنكر لما تم التوصل إليه والتمادي في انتهاك القانون الدولي الإنساني، سيكون حرثا في البحر.

إن حكومة السودان، بينما تجدد التأكيد على التزامها بهذا المنبر، لتدعو الأطراف المُيسِّرة لمفاوضات جدة والمجتمع الدولي للضغط علي المليشيا الإرهابية للالتزام بإعلان جدة وتنفيذه علي ارض الواقع حتي يتيسر فتح

مسارات إيصال وتقديم الدعم الغذائي والدوائي للمتأثرين بالحرب التي شنتها المليشيا الإرهابية.
في ذات هذا السياق يؤكد السودان أيضا ترحيبه وتعاطيه الإيجابي مع نتائج قمة دول الجوار التي دعت لها جمهورية مصر العربية الشقيقة في يوليو ٢٠٢٣م ويتطلع إلى ما تتوصل إليه من نتائج وخلاصات.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ،

السادة والسيدات الحضور،

إن أمن واستقرار السودان لهو بالضرورة جزءٌ لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، ويبقى استقرار الأوضاع في السودان - تأسيساً على ذلك - ركنا أساسيا من أركان استقرار منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر ، وبالتالي فإن السودان يرحب بقرارات جامعة الدول العربية التي تؤكد على التضامن الكامل مع السودان في الحفاظ علي سيادة واستقلال ووحدة أراضيه والحفاظ علي مؤسسات الدولة وفي طليعتها القوات المسلحة، ورفض التدخل في شانه الداخلي. ويتطلع إلى مساندته و إعادة إعمار ما دمرته المليشيا الإرهابية من بنى تحتية وما ألحقته بالاقتصاد السوداني بشكل عام وذلك عبر صناديق وآليات لتنفيذ خطة إعادة الإعمار.

في الختام، أجدد شكري لمملكة البحرين الشقيقة على حسن الضيافة وكرم الوفادة ودقة التنظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..